[326] وتعلوا كلمة الظالمين، ولقد أخذ ا على أولياء الدين أن لا يقاروا (43) اعدائه. بذلك أمر ا في كتابه على لسان الصادق رسول ا صلى ا عليه وآله فقال: * (تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان) * (44). يا بن عباس، ذهب الأنبياء فلا ترى نبيا والأوصياء ورثتهم عنهم علم الكتاب وتحقيق الأسباب، قال ا عز وجل: * (كيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات ا وفيكم رسوله) * (45)، فلا يزال الرسول باقيا ما نفدت أحكامه وعمل بسنته ودار أحوال أمره ونهيه. وبا أحلف يا بن عباس، لقد نبذ الكتاب وترك قول الرسول إلا ما لا يطيقون تركه من حلال وحرام ولم يصبروا على كل أمر نبيهم (46)، * (وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون) * (48). فبيننا وبينهم المرجع إلى ا * (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) * (49). يا بن عباس، عامل ا في سره وعلانيته تكن من الفائزين، ودع من اتبع هواه وكان أمره فرطا. ويحسب معاوية ما عمل وما يعمل به من بعده وليمده ابن العاص في غيه فكأن عمره قد انقضى وكيده قد هوسى وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار. _____ (43) أي لا يحلوا عليهم. (44) سورة المائدة: الآية 2. (45) سورة آل عمران:: الآية 101. (46) في المطبوع: أمر بينهم. (47) سورة العنكبوت: الآية 43. (48) سورة المؤمنون: الآية 115. (49) سورة الشعراء: الآية 227. (*) _____